

الخطوط الأمامية للمقاومة النسوية: أساليب التنظيم الراديكالية الإفريقية النسوية المثلية في إفريقيا بيان لمثليات ونساء كويريات

للعرض بمؤتمر "أوجه متغيرة وأماكن متغيرة" بنايفاشا في كينيا – 14 يونيو 2017

من نحن؟

نحن مجموعة من النسويات المثليات الراديكاليات الإفريقيات، نتناول كل ما يتعلق بجسد المرأة وحياتها ورغباتها وطابعها الجنسي انطلاقاً من مفهومنا السياسي وهو النسوية الراديكالية. وملتزم التزاماً تاماً بمشروع يهدف إلى التحرير، ويشمل التحول في كل من الجوانب الروحية والسياسية والاجتماعية الثقافية والجنسية والاقتصادية. جميعنا من سكان القارة الإفريقية ونعمل فيها وتجمعنا رؤية مشتركة تحتفي بالتنوع والإختلاف.

ما أين أتينا؟

في 12 يونيو 2017، على هامش الدورة السادسة لمؤتمر "أوجه متغيرة وأماكن متغيرة"، أقامت مجموعة من الناشطات في قضايا المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات بعقد دورة سابقة للمؤتمر، تختص بقضايا المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات. وضمت تلك الدورة 45 من المشاركين والمشاركات من 28 دولة إفريقية لمناقشة عدة قضايا.

أين المشكلة؟

تتلخص في تجليات ممارسات النظام الأبوي والتي تتصافر مع أسس هذا النظام بحيث يزداد قمع المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات عن طريق العديد من الممارسات، ومنها:

1. طمس وبتفويه ما يعاني منه المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات
2. تقليص المساحات المتاحة للتنظيمات الخاصة بالمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات، مما يحد من إمكانية التفاعل معها وتمويلها والدعائها لها
3. الإزدياد في التطرف بصفة عامة – الديني والاقتصادي والثقافي، وتفشي التيارات الفاشية وازدياد النزعة العسكرية
4. تنظيمنا يتم أساساً في حدود:
 - أ. فرض طابع "الجمعيات الأهلية" على الحركات التي تؤسسها.
 - ب. غياب خطة عمل موحدة إفريقية نسوية جماعية تخص قضايا المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات
 - ج. خطط العمل المكرسة لخدمة أولويات الهيئات الممولة
 - د. اتباع خطة عمل تميل إلى مذهب النسوية الليبرالية في الأغلب الأعم
 - هـ. إن الحركات والتنظيمات التي يؤسسها الأفراد أو يساعدون في استمرارها، أو الإثنين معاً، للأسف تشوبها كل من الطبقيّة والتركيز على المدينة بل والتمركز حول أشخاص بعينهم وخدمة نواتهم، وذلك على حساب الحركات والجهود الحقيقية التي تهدف إلى إحداث التحول الجذري، والتي تشمل كتلة حرجة من البشر

و. كما نواجه التحدي الكائن في التنظيم ما بين مختلف الأجيال بأسلوب لا يحط من قدر الشباب ولا يستهين بفهمهم، ونأمل أن نتخطى حدود النشاط الذي نمارسه، بأسلوب أمومي.

5. إيجاد الموارد لكفاح المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات:

ا. تقلص الموارد المخصصة للتنظيمات التي تخدم قضايا المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات بإفريقيا

ب. تغيير أولويات الممولين حتى داخل إطار تنظيمات الحقوق الجنسية

ج. قصور تعريف "الموارد" حيث يركز أساسا على التمويل من الهيئات المانحة

6. غياب الإستثمار الكافي في مجال البحث والإبتكار في مجالات تخدم المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات ضمان الصحة والسلامة للناشطات في مجال المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات

7. وجود مستويين من المساءلة: أولا داخل حركاتنا وثانيا بين حركاتنا وشركائنا من الممولين. أما أهم ما في هذا الأمر أن تتم المساءلة في إطار نسوي بمعنى أن نتصدى لعلاقات القوى الهرمية فنقوم بتحليلها وتفكيكها.

8. الإنتاج المعرفي، وبخاصة:

ا. استبعاد المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات من أولويات البحث العلمي

ب. الإنتاج المعرفي يصدر عن منطقة منفصلة تماما عن النشاط

ج. الأولويات والسياسات التي تحكم الإطار المعرفي لا تزال تلتزم بالأطر القديمة بل والإستعمارية في حكمها على مصادر وأنواع المعرفة من حيث "الأهمية"، ومن حيث اللغة المستخدمة، بالإضافة إلى قلة الإستثمارات في الأبحاث التي تنتج البيانات والدلائل الخاصة بالمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات

د. تحويل فكرة "غياب البيانات" إلى مشكلة، فاستخدموها للحط من تأثير الأفراد والحركات المختصة بالمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات...والنتيجة هي النظر إلى هؤلاء الأفراد والحركات وكأن لا قوة لهم ولا إرادته، بل لا يتعدون كونهم أرقاماً وإحصاءات.

كيف نتصدى للموقف؟

1. التوسع في فتح الأماكن للمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات ، كما نتوسع في خطط عملنا للنهوض بالحوار.

2. إشراك الممولين معنا ، حتى يأتي وضعهم للأولويات وتقسيمهم الموارد معتمداً على أبحاثنا التي نجريها وواقعا الذي نحياه.

3. توثيق جهودنا التحليلية وتطويرها بناء على ظروفنا في الواقع، مع اضافة الطابع السياسي على عملنا.

4. العمل بهمة للتنظيم الجماعي مع غيرنا من الحركات الإجتماعية التقدمية على المستوى المحلي والقومي والإقليمي.

التزاماتنا: لما كنا نسويات مثليات إفريقيات راديكاليات، التزمنا جميعا بالآتي:

1. التزمنا بالتوسع في دائرة تحليلاتنا فنغطي أموراً لا تندرج حالياً تحت مظلة الجنسانية، ومنها على سبيل المثال التصدي لغياب العدالة الاقتصادية وكيفية تقاطع ذلك مع قضايا الجنسانية وتأثيره على تلك القضايا.
2. كما التزمنا بوضع خطة عمل جماعية بصفتنا نسويات راديكاليات إفريقيات مثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات، وأن نصنع لها شعبية وأن نستخدم جميع أدوات التوعية السياسية المتاحة لدينا من أجل خلق الحركات الجماهيرية.
3. كما التزمنا بأسلوب من المساواة أساسه الأخلاقيات النسوية، وأن نخضع للمساءلة من جانب شركائنا المانحين للتمويل بشكل يحررنا ولا يقمعنا، والمساءلة من جانب مجتمعنا المحلية بحيث لا نضر أحداً. كما ننشد المساواة والعدل لذواتنا كأفراد.
4. كما التزمنا ببناء حركات نسوية وتضامن نسوي عابر للبلدان وإمدادها بالموارد المطلوبة والعمل على استدامتهما.
5. وأخيراً التزمنا بالعمل براديكالية والإلتزام بمختلف الطبقات الاجتماعية والأقاليم وبغيرنا من الحركات الاجتماعية التقدمية.

متطلباتنا - ما نريده من الآخرين:

1. **الإستثمار في الصحة:** تكوين مجموعة أدوات للصحة باستخدام الجهود التي تتخطى مفهوم الصحة الغربي التقليدي، وتضم الأطر الجمعية الصحية التقليدية والتي يعمل بها السكان المحليون والأصليون.
2. **ايجاد الموارد من أجل حركاتنا وكفاحنا:** نطالب شركائنا المانحين للتمويل بزيادة الموارد المالية المرصودة للتنظيم الخاص بالمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات بإفريقيا، وضمان التكافؤ بين مختلف المناطق والأقاليم والأولويات التي تخص التنظيم في هذا المجال.
3. **الإنتاج المعرفي:** لا بد من الإعتراف بتجارينا وخبراتنا وتحليلاتنا، بل وواقعنا الذي نحياه، باعتباره معرفة، وبذلك تغيير أساليب إنتاج المعرفة. كما لا نتنازل عن تغيير جذري وتام في نظام إنتاج المعرفة لا يسئ استخدام معرفتنا.
4. **تنمية القيادات التحويلية:** نوجه نداءً لشركائنا في مجالي التمويل والتنفيذ أن يقدموا على إنشاء وتمويل معهد للقيادات النسوية الإفريقية المثلية، كوسيلة لبناء حركات المثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات، ورعاية القيادات التحويلية، وتعميق تحليلاتنا النسوية المثلية الراديكالية الإفريقية ووضع خطة أعمال لخدمة لمثليات ومزدوجات الميول الجنسية والنساء الكويريات.